للشركات الامريكية في المنطقة يبين الاهداف الواجب اخذها في الاعتبار بالنسبة للسياسة البترولية العربية الموحدة : أ ـ القضاء على التنافس المحلي . ب ـ التكتل في نطاق العمليات التفاوضية على النطاق الدولي . ج ـ اضعاف القوى الضاغطة التي تمثلها الشركات المستغلة على النطاق المحلي . د ـ تمكين كل دولة من التخصص في احدى (او اكثر) من الصناعات البتروكيمائية. هـ ـ توحيد عمليات التسويق الخارجي . و ـ خلق طبقة من الكوادر الفنية المتخصصة في المشاكل البترولية .

أما الفصل الثاني فيعالج ادوات ومراحل التوحيد للسياسة البترولية العربية ويتناول الكاتب هنا التعاون العربي وجهود جامعة الدول العربية ، والصراع بين النفوذ الانجليزي والمصالح الامريكية ثم التدخل الدبلوماسي السوفياتي في المنطقة وأثره في تقوية مركز الحكومات العربية . ثم يعود ثانية ليعالج موضوع التقارب بين شمال افريقيا واوربا الغربية والاصداء الحضارية والسياسية المستقبلة الناتجة من هذا التقارب .

وعن امكانات الدبلوماسية العربية ليس أبلغ من المعادلة التالية : وحدة بترولية مسيطرة على اقتصاد غرب اوروبا تحكم في السوق العالمي للبترول عامل حاسم في الاقتصاد العالمي . وادوات تنفيذ مرحلة توحيد أرضية التعاون البترولي العربي هي كما يلي : أ ـ هيئة فنية من الخبراء المتخصصين. ب ـ مركز عربي للدراسات البترولية . ج ـ عملية تمثيل محلية لجامعة الدول العربية لدى الدول الاعضاء .

اما عن الواقع بالنسبة للثروة البترولية وضرورة التحرك العربي فان الحقيقة التالية هي ابلغ تعبير: ٨٥ ٪ من البترول العربي يغادر الارض العربية في حالته الطبيعية ، في حين انه لا يخضع لعملية تكرير محلية سوى ٣،٥ ٪ فقط من الطاقة العالمية. أما الصناعات البتروكيمائية فلا موضع لهـا . ويكفي أن نتذكر ان اسرائيل دولة غير بترولية بها وحدها ما يفوق جميع الصناعات البترولية المماثلة الموجودة في جميع انحاء القارة العربية .

في الفصل الثالث يتناول المؤلف السياسة العربية الموحدة والمواجهة الاسرائيلية وهنا يتطرق لنظرية الامن الاقليمي لمنطقة البحر الابيض المتوسط وآثارها على طبيعة الصراع العربي الاسرائيلي وابعاده ، ليصل من واقع تقرير خطير أعدته دوائر اوروبية الى ان فكرة الامن الاقليمي في منطقة البحر المتوسط حقيقة واحدة لا تتجزأ . أي لا يمكن فصل شماله عن جنوبه . ويناقش هذا الفصل بجرأة وواقعية مخاطر الوجود الاسرائيلي على البترول العربي وكيف أن رأس المال اليهودي يمثل قوة ضاغطة تعمل من خلال الاحتكارات الرأسمالية التي تستغل البترول العربي .

وبعد هذا العرض الموجز لا مناص من القول أن هذا الكتاب يقدم تحليلا فيه واقعية وامانة يشير الى مصدر الخطر بالنسبة للخط الحالي للسياسة البترولية واحتمالات الخطر المستقبلة ـ وهي كثيرة ـ بالنسبة للمنطقة العربية كلها . كذلك يقدم الكتاب معالجة للموضوع في الاطار العام للصراع العربي الاسرائيلي والاستراتيجية الاستعمارية ـ الاسرائيلية المشتركة التي تخطط لسلب هذا الشعب العربي كل قدرات تقرير مصيره . ان هذا الكتاب يقدم مادة لا غنى عنها للمهتمين سواء بمسألة البترول العربي ، او بالقضية العربية كلها .

قسم البحوث والمعلومات في
ادارة الاعلام
جامعة الدول العربية